والندب ومراتب الانكار ثلاث افواها ان يغير بيده وهو
واجب عينا فورا مع القدرة فان لم يقدر على ذلك انتقل
للتغيير بالقول وليكن اولا بالرفق واللين فان عجز انتقل
الى الانكار بالقلب وهى اضعفها ولا يشكل على هذه القاعدة
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم لان معناها اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم
تقصير غيركم لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولما
كان اجتناب الغيبة والنميمة داخلا فى الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر عقبه بقوله واجتنب نميمة اى انفر منها
وتباعد عنها والامر فيه للوجوب العينى والمراد من
الاجتناب ما يعم القول والفعل والسماع والاعتقاد والعمل
والنميمة نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة
الافساد اى على جهة يترتب عليها الافساد بينهم وهى
محرمة اجماعا ما لم تدع لذلك حاجة اليها والا جازت كما اذا اخبرك
شخص ان انسانا يريد اغتيالك بك او بمالك او باهلك
فهذا ونحوه ليس بحرام وقد يكون بعضه واجبا وبعضه
مستحبا كما صرح به النووى رحمه الله تعالى والمذاهب متفقة
على انها كبيرة لحديث الصحيحين لا يدخل الجنة نمام وغيبة
اى ويجب عليك ايها المكلف ان تجتنب الغيبة وهى ذكر
الانسان بما فيه مما يكرهه سواء ذكرته بلفظك او كتابتك
او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه كل ما
افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة بالاجماع
وفى القرآن ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا الاية وكما

تحرم

تحرم الغيبة على المغتاب يحرم استماعها واقرارها والغيبة
بالقلب محرمة كهى باللسان وقد استثنى من ذلك ما
نظمه الجوهرى فى قوله

لست غيبة حوز وجدها ... منقصة كامثال الجواهر
تظلم واستغث واستفتحذر ... وعرف واذكرن فسق المجاهر

والتوبة تنفع فى الغيبة من حيث الاقدام عليها واما
من حيث الوقوع فى حرمة من هى له فلا بد فيها مع التوبة
من طلب عفو صاحبها عنه ولو بالبراءة المجهول متعلقها
وخصلة اى ويجب عليك ان تجتنب خصلة ذميمة اى
مذمومة شرعا كالعجب وهو رؤية العبادة واستعظامها
من العبد فهو معصية متعلقة بالعبادة وهذا التعلق
الخاص كما يجب العابد بعبادته والعالم بعلمه والمطيع
بطاعته فهذا هو ام غير مفسد للطاعة لانه يقع بعدها
بخلاف الرياء فانه يقع معها فيفسدها وانما حرم العجب
لانه سوء ادب مع الله تعالى اذ لا ينبغى للعبد ان يستعظم
ما يتقرب به لسيده بل يستصغره بالنسبة الى عظمة
سيده لا سيما عظمته سبحانه وتعالى قال تعالى وما قدروا
الله حق قدره اى ما عظموه حق تعظيمه ومثل العجب الظلم
والبغى والخيانة والغش والخديعة والكذب لغير مصلحة
شرعية وترك الصلاة ومنع الزكاة وعقوق الوالدين
والكبر وهو بطر الحق وغمص الناس لحديث لن يدخل الجنة
من فى قلبه مثقال ذرة من الكبر فقالوا يا رسول الله ان
احدنا يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)